

مېلما وه

تمنایا قرضالحا - تمینا قیرسا نه تا طء - ملاسلا ی نابہ حرط

مذہبت جمرتُ بی عانصلا عما کذلا قد عاسمبہ تقوۃ جمرتہ

مالمختساب ی عانطصلا عما کذلا قد عاسمبہ ءضراحملا

ءدوجل ی عأقیق تھلی عانصرحو ، ءحاتملا ت اودلا ال ضفأ

ماہت عجار ملی عل معنسة تقوۃ جمرتی ہف ، مک لذع مو . ءنکم

، ءظحلام یّ أ تَدجو اذإ . ءلما کلا ماہتقد نماضل ماّحلا

(. یوتحملا ینستح فی ءماسملا ماہر انغلابا وجرن

ءاقلا:

ی نارہطا نی یسلا نسح دمحم دیسا جالحا للہا تیا

مّرس للہا س دق



@MadrastAlwahy



مہجرا ناطیشا نہ للہا، ذوعاً

مہجرا نہ حمرا للہا مہب

انینو اندیسے یاء ماسلاو قلاصا تم

دَمَحِی فطصلا مساقلا یأ انسوفنہ بیبطو انبولا بیبحو

نیرھا طلا ین بیطلا ما یاعو

ین جمأ مہنادعاً یاء تمنعلاو

یأص) للہا لوسرا یرشلا بنالجا یاء ین کرشلا ضاترعا

(ماؤ میاء للہا

بہ باتک فی لیاعت للہا لاق

لَهُ إِمُّكُمْ هَلَا أَمَّا نَأْتِي إِحْيَا وَيُؤْمِكُمْ شَرِّبَا ذَا أَمَّا نَأْتِي لُقُولا
لَا وَالحَصْلَةُ عَلَى مَعْيَدِ بَرِّ عَاقِلٍ وَجَرِيدٍ كَانَ مَفْدِي حَاو
١ ﴿لَدَحَاهُ بَرَّةً دَلِيلٌ كَشْرِدٍ﴾

(هَلَا وَهَيْدَعُ لِلَّهِ إِلَى صَد) يَبْنِي إِلَى نَوَكْشَرْمَلَا عَاجِ
لِكَيْتَأَيَّ لَا أَدْمَلْدَفُ، بَرِّ لَأَلِ يَدْقَنْمَ لَا وَسُرَّتْ نَذَاذٍ: «بَيْنَ ضَرْعَمَ
جُجَاتَتْهُ أَدْمَلَاوُ!؟ مَاعَطَّلَا لِكُتَاتُ أَدْمَلَاوُ^٢!؟ لِكُ تَدَعَا سُمْلُ لِكَلَمَ
رُئَسَاةٍ مَبِهِ مُوَقِّي لِمَاعْفَاوُ لِمَاعَابُ مُوَقَّتْ أَدْمَلَاوُ^٣!؟ عَمَالَا لِي إِ
طِلَانُخَوُ تِقَارُطَلَاوُ قِوَسَلَا فِي شَيْءٍ أَدْمَلَاوُ!؟ سَلْنَا
٤!؟ لِكُ نَوُتَأَيَّوُ مَهِيَتَاتَوُ سَلْنَا إِذَا كُنْتَ نَبِيَّ اللَّهِ، فَلَمَّاذَا أَنْتَ
مَادِّي؟! وَمَا عِلَاقَةُ الْمَادِّيَّةِ بِالْإِزْتِبَاطِ بِعَالَمِ الْمَعْنَى؟!».

يَهْلَا ضَيْفًا شَيْحًا دُجُوا مَاءَ بَارْمَ طَابَرَا

قِثَاقُ حَوَايَا ضَوْعٍ يَجْمُو، لِمَاعِلَا اذْهَبْ فِي يَرْجِي مَلَّ كَنَّا
فِي تَقَقَّحْتَمِي هُوَ، عَلَى عَلَا فِي قُرُوصِ مَاهُ، نَاكْمَلَا لِمَاءَ

١. ١١٠ يَلَا، فَهَكَذَا قُرُوصَ

٢. ٧ يَلَا، نَاقِرْفَلَا قُرُوصَ

٣. ٣٤ و ٣٣ يَلَا، نَوْنَمُؤْمَلَا قُرُوصَ

٤. ٧ يَلَا، نَاقِرْفَلَا قُرُوصَ

بسانتملا تلي عدا دوجولا ي أ، يي قيقه لجاوي عقالوا اهدوجو
 اذهو بلي علاأ توكلملا لماء في درجملا اهدوجو مع
 قلا حرم لك في يد تريي لهلا اضيفلاو درجملا دوجولا
 - اذه ايندلا لماء لي ا ل صديي تح، تيديمالاوة فاشكلا سابل
 ةفصرلا ةديمالا لكش اندختم - لم اوعدا مهظا بي مسي يذلاو
 لك لذن علاصفنم سيل ايندلا لماءوه يذلا لماعدا اذه، نذا
 لم اوعدا تيقب باسحن عل زعم بسيله باسحو، لم اوعدا

انتل حرم ن ظن اننا في، قلا حرملا مذهب في شيعن اننا مابو
 طخلي عيرستي تلا قلمنلا ك! لم اوعدا رئاسن علاصفنم مذهب
 ،ةدلعتم اناولا ل ميح طلحا اذه ن انضترفا ولف، مهيققسم
 - هسراب لماعدا ن ا ماهرسم ن م قلا حرم لك في ن ظن اننا
 هلك لماعدا ن ات ن ظن م دقت هلكو برحما - لاثملا ل يبسلي ع
 لك لذ! قرزا هلك لماعدا ن ات ن ظن ركأت م دقت اذوا بضرخا
 لاو طقف قيصلا قاطنلا اذه في رودت ماهر كفت دودح ن لا
 اذه في اننا ماب، لك لذن نحنو! روملا رئاس لي ات فتدت
 ن ا لالحاو بهيبوبرلا لم اوعدا ن علاصفنم م ن ظن اننا، لماعدا

ينبو هنييد قرف لاو ،لم اوعلا مكلت دحاً وه اذه ةمالا لماء
ى رخلأ لم اوعلا .

اننكمأ مابرف ،هنيضقلا مذهب لاثم بضرنأ اندراً اذإو
ن ةرابع عمالا تقيقحف . رابخداو عمالا لاثمب امهحيضوت
تائيزلجا مذهب تفتاكت اذإف . ماهنم نوكتت ي تلا تائيزلجا
نوكت ،ت عسوتو ت دت اذإو ؛ عمالا نوكت ،ت عمتجاو
عماسلا ين بع قالولا قيقرلا رابخدا ين ب قرف لاف . رابخدا
املنع رابخلاف . عمالا ين بو ،ميدلجاو جلثلا ين بو ،ض رلاو
الذهو ؛ عام حبصيو ملكش يرغتيد ،فيطلالا ه ماقم ن م لزني
حبصيد ،هتيامو ملقثو متفاثك ماقم ن م مدعص اذإ هسفن عمالا
مدجوي لا ،ك لذلي ع مانبو . رابخبلى إ لوحتيو امفيطلو امقيقر
ك لذ وه عمالا الذهب ؛ رابخدا ن ع عمالا ل صفنم ب اسح
ك لذف ؛ هسفن عمالا اذه وه رابخدا ك اذو ،هنيع رابخدا
لوحتيو ق قتريد عمالا اذهو ،عام لى إ لوحتو فثاكت رابخدا
. رابخبلى إ .

عندما يتنزل ذلك النور المجرد من قبل الرب ويصل
إلى هذا العالم، يصبح مادة؛ وإذا صعدت هذه المادة عينها،

تصبح وجودًا مجردًا. فليس الأمر أنه إذا ارتدى الشيء لباس المادة، لم يعد يقبل أيّ تغييرٍ أو تحوّل؛ بل إنّ هذه المادة تتحوّل مرّةً أخرى إلى مجرد، وذلك المجرد يتحوّل إلى مادة، ثمّ تعود هذه المادة لتصبح مجردًا والمجرد مادة؛ فهناك حركةٌ صعوديّةٌ ونزوليّةٌ في هذه العوالم الربوبيّة. وبناءً على ذلك، لا يوجد أيّ فرقٍ بين عالم المادة وعالم المثال وسائر عوالم الملكوت والجبروت واللاهوت؛ فهو فيضٌ واحدٌ من الربّ يتنزّل فيتّخذ هذا الشكل، ثمّ يصعد فيتّخذ شكلًا آخر؛ وكما يُقال: «إنّ له صورةً في الأسفل، هي ذاتها التي في الأعلى».¹

من ع نازاتمو نازياتم ناحو جو لماعلا في مدجوي ملاف
لزنزو لّتميل لّايسدّ دحاو دّوجو وه لب، ضعبلا بماهضعب
لكلات دختيو لك لك حبصيو دوعي مّ ث، انكه حبصيف
شبح من مّ دّمالا لماع لي إ تافتلا لا نّإف، اذلو. مّيفي كلا
فلتني لا، بّرلا ركذن ع مدّصو معنمو ناسنلا لا لماغشإ
امة ياغ، اينداهملا كف، لاشملا لماع لي إ ناسنلا لا تافتلان ع

¹. ٢١ ص، بيكسر لمنفيرم قديصة حشر، دارملا قفحق

جرخند لا و ماهیفا منڌلا ایندلا م سا هیلع انقلطاً منڌاً رملأا فی
 ن عه فاصرناو ناسنلا ا ف ارجنا ب جویام مل کن کلو ، ماهنم
 ایندلا م سا هیلع قلطی لم ن او ، ه لة بسنلا بایند و ه ف ب رلا

دوجوا م اوع فی ناطیشا ذوقه تمیفیک

وَهَفَ اَنَا طِيشَ لَهُ ضَيِّقُ ذَنْ حَمْرًا رَكْذَنْ عَشْ عَيْنَ مَوْرٍ
 نَوْبَسَحَيَو لِي بَسْلَا نِ عَمْ هَنُو دُصْلَي مَهَنَوَا * نَيْرَقْ لَهُ
 ١. اَن وَدَّتْهُمْ مَهَنَّا

فی کوجوم و ه ل ب ، ایندلا مذه لی ع ناطیشلا صرتقی لا
 ق فالریه ملعیچام قو قلاو ل لالجاو قبیها ن م ه لو ! لم اوعدا ل ک
 ، لاشملا لم اعل خدو ایندلا مذه ن مل تحرام اذ ا ناسنلا
 رئاسلی ل لاشملا لم اعل ن مل قتنا اذ او ! امضیاً انهم انا : ه ل لوقیف
 توطخ اذ ا ک نأ رملأا سیلف ! امضیاً کانه هیتای ، لم اوعدا
 ؛ ک ن ع ناطیشلا مدیت عطقنا ، لاشملا لم اعل ت لخدو قوطخ
 لوقید نأ ی فکیو ! ه ل لاجو لله ا قزعب م سقا مدقف ! الدبا

١. ٣٦-٣٧ ناتیلا ، فرخزلا قروس

ل ب، ك لذ لي ع م س قاً اذا ف ي ك ف؛ «! م ك ق ح ل أ س»: ن ا ط ي ش ل ا
! ل ل ه ا ق ز ع ب م س ق ا و

مُهِمِّم ك د ا ي ع ل ا * ي ن ع ج م ا مُ ه ن ي و غ ل ا ك ت ز ع ب ف ل ا ق و
1. ي م ن ص ل خ م ل ا

ا ذ ه ق ف ا ر ا س ! ي د ي ه ي ل ا ل ص ت لا ط ق ف د ح ا و ع ض و م
ي ط ق ن ف ي ف ق و ت ا و ، ي د ي ه ل ا و د ر ج م ل ا ل م ا و ع ل ا ع ي ج م ف ي ش ر ب ل ا
تَلَمَّذًا تَوَنَّدَ وَلَ: ل ا ق ي د ي ح ي ه و ط ق ف د ح ا و
! ي ت ك ر ح ف ق و ت ك ا ن ه 2 «! ت ق ت ر ح ل ا

ك لذ ك ر م ل ا ل ب ، ل م ا ع ل ا ا ذ ه ص ص ت ت خ لا م ي ن د ل ا ن ا ف ، ا ذ ل و
م ذ ه ف ي ل غ ش ن ا ا ذ ا ن ا س ن ل ا ن ا م ا ك ف . ا ض ي ا خ ز ب ر ل ا ل م ا ع ف ي
ك ر ر ح ت ل ا ن م م ر ي ح ، ه ل ل ه ا م ا ه ل ع ج ي ت ل ا ي ر ه ا ظ ل ا م ع ن ل ا ب ا ي ن D ل a
غ ل ب و ل م ا ع L a ا ذ ه ن م ل ت ح ر ا ا ذ ا ك ل ن ك ف ، ا ي ل ع L a ل م ا و E L a و ح ن
ل ف غ و ي خ ز ب R L a ر و ص L a ب ل غ ش N a و ، خ ز B R L a و ل ا ش M L a ل م ا ع
ك لذ ف ي ق ر ف ل a و ك ا ن ه م ا ي ن D ي ه K ل T F ، ن ح M R L a ر K ذ ن ع
! ؟ ل م a و E L a ي ق B ي ن B o M a ي N D L a م ذ ه ي ن B ن ذ ا Q R F L a M a ف ! ا D B a

1. ٨٣ و ٨٢ ن ا ت ي ل ا ، ص ق ر و س

2. ١٧٩ ص ، ١ ج ، م ل ا س L a م ه ي ل ع B ل ا ط ي ا ل ا B ق ا ن ه

رئاسه باسح بنه ايندلا مذهب باسح لصفند انمالو
 في عوقولاو ؛ ايند وه ايندلا مذهب خ في عوقولاو ؛ لم اوعلا
 ةياغ ! تبتلا مانهيد قرف لاو ، مضيا ايند وه ميلعلا لم اوعلا خ
 بن موه ايندلا مذهب اندلمض عبزو ماجتين من ارملا في مام
 لماع غلبين مك لذكو ؛ لاثملا لماع غولبو كرحتلا عيطتسيد
 برلام عذرئاسه لي بن كر اذ ، توكلملاو خزبرلاو لاثملا
 لماعلا وحن كرحتلا لي ع قردقلا همت بلس ، لماعلا مك لذ في
 قرفلاو ! نوكسلاو ف قوتلا بي نعيماهيل نوكرلاو ؛ لي علا
 ؛ ايند دعيك لذل كو ، مانهيد

وَهُفَ اَنَا طَيْشُهُ ضَيِّقُنْ حَمْرًا رَكْزَنْ عَشْ عَيْنِ مَوَلٍ
¹ . اَبْنِ يَرْقُهُ

«فمن يغض طرفه عن ذكر الله، ويغض عينه، ولا
 يُخطر ذكر الرب وذكره على قلبه، نُسلط عليه شيطاناً يكون
 له قريناً ولا يفارقه».

في وأ بن حمرا ركز كانهف ، لماعلا اذه في ناكء اوسو
 لك فرطت ضضغ اناف . بن حمرا ركز كانهف ، ميلعلا لم اوعلا

¹ . ٣٦ ةيلا ، فرخزلا قروس

في كُريحتتلم اذإو ؛ ناطيشلا كاتأ ، لماعلا اذه في لله اركذن ع
قَرَمَكِيلإ ناطيشلا داع ، كانهت فقوتو مايُعلا لم اوعلا مكلا
لكب ناطيشلا ن اترقا ه تاذ وه اذه كفقوت نأ ي أ . ىرخأ
لة كرحان ع كدصيل

لله لوسراي رشبلا بنالجا ىء بين كرشلا ضاترعا تءء
(مآو مياء لله ىء)

ولذا جاء المشركون واعترضوا على النبي صلى الله
عليه وآله قائلين: «إِذَا كُنْتَ نَبِيَّ اللَّهِ، فَلِمَ إِذَا أَنْتَ مَا دِي؟!».
وما علاقة المادية بالارتباط بعالم المعنى؟! وهل المادية
تمنع النبي صلى الله عليه وآله من الارتباط بالعوالم
الملكويتية؟! وهل تُعدّ المادية رادعًا ومانعًا؟! فكما أنّ
الإنسان في هذه الدنيا قد يغض الطرف عن بعض
الملذّات لكي يصل إلى ملذّاتٍ أخرى - كمثّل عمر الذي
كان يخدع الناس من أجل رئاسته ويقوم بأفعالٍ تُعجبهم،
وعقول الناس في أعينهم وحواسهم؛ فكان يأكل خبز
الشعير، والخُلّ، ويجلس على التراب، وكان الهارّة في
طرقات المدينة يرونه جالسًا هكذا في الطريق وعلى

التراب يتحدث! ولأماً، ساندلع الدخول لعفلاً مذهب ناك
 طرفيد لم وه حورب دالج، هتسائر بن مة رز رالمقم مبلسد اوداراً
 لى لوصولت النلم لاض عب بن ع فرطلا ض غي ناكف! امهيف
 ن ع فرطلا ض خشد ض غي دق لك لنكف - ايندلا ت النلم
 لم اوعو لائملا لماء ت النلم لى لوصولت ايندلا مذهب ت النلم
 م طعأوى وقاً لكانه مة يتوكلملا روصدا نوكتثيح، خ زبرلا
 ،يريجام كردي، لكانه لى ل ناسنلا اب هذياملنعو بيرشكب
 ،مة يزارونداو مة يتوكلملا روصدا لك لمة يبيداج يدم مملعو
 ب لطيروم لاً مذهب زواتجو! قدشبا هو حنه بذتجانها ف يكو
 !المقح لاجر

ذهب بهلول يومًا إلى هارون الرشيد، فقال له هارون:
 «انصَحْنِي! فَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ زَاهِدًا وَعَابِدًا
 وَتَارِكًا لِلدُّنْيَا كَثِيرًا!».

فقال بهلول: «بَلْ أَنْتَ مَنْ يَجِبُ أَنْ يَنْصَحَنِي!».

- هارون: «وَلِمَاذَا؟!».

- بهلول: «لِأَنَّ زُهْدَكَ أَعْظَمُ مِنْ زُهْدِي!».

- هارون: «وَكَيْفَ ذَلِكَ؟!».

- بهلول: «لَا تُنِي زَهْدْتُ فِي الدُّنْيَا، بَيْنَمَا زَهْدَتْ أَنْتَ فِي
الْآخِرَةِ؛ فَمِنْ الْوَاضِحِ إِذْنُ أَنَّ زُهْدَكَ أَعْظَمُ! أَنْتَ تَرَكْتَ
الْآخِرَةَ وَأَنَا تَرَكْتُ الدُّنْيَا؛ فَقُلْ لِي الْآنَ: أَيُّنَا أَزْهَدُ، أَنَا أَمْ
أَنْتَ؟!»¹.

تو کلمدا لماعو میندلا لماعین بته بسندلاو ته قلاعلاف
لکانه لی اَصْ خشل صو انا ف. قرخلا او میندلا بته قلاعلاک
نِاف لا او! میظعل زاجنلا ان مکیا نهف، لماعلا مک لذ زواتجو
من م روملا اضعبن نوزواتجی میندلا مذهب فی نیرشکلا
ی. رخأل ئاسمل جا.

فما قل بجا في عاقلة براء عاقلة ميبشة

لَهْ اِمُّ كُهَلَّا لَمَّ نَأْ كَلِّي اِحْيُو يَمْ كُكْ لَمْ شَرَبَا نَأْ لَمَّ نَأْ لُقْ
لَاو اِلْحَا صَ لَامَعْلَ مَعْلَفِي بَرَّ عَاقِلَ وُجْرِي نَ كَانِ مَفْدَحَاو
٢. * اَلدَّحَا يَ بَرَّ دَلِيْعِدْ كُشْرِدْ

¹ ٢، ج، مديدحي أن با، غلابلا ج نه حشر؛ ١٤٩ ص، ١ ج، مئينولمخا قركذت

فلاتخلا ان مريلقب؛ ٩٧ ص

² ١١٠ ته لا، فهكلا قروس

لبلوغ الإنسان مقام الذات ولقاء الرب، يُضرب مثلٌ
بالعنقاء والهدهد، فيقولون: كان الهدهد عالم الطيور
ومرشدهم وهاديهم؛ فجاءه يوماً جمعٌ من الطيور وقالوا
له: «أُرشدنا! فَقَدْ بَلَغَ مَسَامِعَنَا، وَرَأَيْنَا فِي مَنَامِنَا، وَأُلْهِمْنَا أَنَّهُ
فِي الْبُقْعَةِ الْفُلَانِيَّةِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ،
وَتُسَمَّى جَبَلَ قَافٍ، يُوجَدُ كَائِنٌ يُدْعَى الْعَنْقَاءُ! لَقَدْ أَرَوْنَا
تِلْكَ الْعَنْقَاءَ، وَرَسَمُوا فِي أَذْهَانِنَا نُبْذَةً وَصُورَةً إِجْمَالِيَّةً
عَنْهَا! وَالْخُلَاصَةُ، لَقَدْ صَوَّرُوا لَنَا جَنَّةً مَوْعُودَةً؛ وَالْآنَ نُرِيدُ
أَنْ نَسْعَى وَرَاءَ هَذَا الْأَمْرِ لِنَعْرِفَ مَا هِيَ الْعَنْقَاءُ؟».

أراد الهدهد أوّلاً أن يمتحنهم قليلاً ليرى ما إذا كانوا
رجال هذا الدرب حقاً أم لا، فقال: «الْمَكَانُ بَعِيدٌ جِدًّا،
وَالْمَسَافَةُ طَوِيلَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ أَحَدٍ بُلُوغَهُ!» فقالوا:
«كَلَّا؛ يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ!».

فقال: «إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدَّرْبَ وَالْمَسَافَةَ طَوِيلَةٌ!
وَهُنَاكَ يَجِبُ أَنْ تَتَحَمَّلُوا الْحَرَّ وَالْبَرْدَ!» وأخذ يسرد لهم
مصائب هذا الطريق وابتلاءاته؛ وكلّمها زاد في وصفها،
ازدادوا تعطّشاً! كانوا يعلمون يقيناً بوجود جبل قافٍ

وعنقاء؛ لكنهم كانوا يقولون: «مَا هَذَا الطَّائِرُ الَّذِي لَمْ نَرِ
مِثِيلًا لَهُ بَيْنَنَا؟! فَالْحَمَامَةُ لَهَا شَكْلٌ وَهَيْئَةٌ، وَالْغُرَابُ لَهُ
شَكْلٌ، وَالطَّائِرُ لَهُ شَكْلٌ، وَالْبُلْبُلُ وَالْعُصْفُورُ لِكُلِّ
مِنْهُمَا شَكْلُهُ؛ أَمَّا هَذِهِ الْعَنْقَاءُ الَّتِي يُقَالُ إِنَّ رِيشَهَا غَطَّى
الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ، وَهَيَمَتَتْهَا وَجَلَّالَهَا قَدْ سَيَّطَرَا عَلَى كُلِّ مَكَانٍ،
فَلْنَذْهَبْ وَنَرَهَا!».»

فقالوا: «حَسَنًا، فَلْنَنْطَلِقْ!» فانطلقوا وتقدّموا؛ فمنهم
الضعيف ومنهم القويّ. سار أحدهم قليلاً فتعب
وجلس! فقال له الهدهد: «لِمَ إِذَا تَجَلَّسْتُ؟! أَلَمْ تَقُلْ إِنَّنَا نُرِيدُ
الذَّهَابَ وَالْوُصُولَ إِلَى الْعَنْقَاءِ؟!» فقال: «لَقَدْ تَعَبْتُ! هَذَا
الْمَكَانُ يَرُوقُ لِي! سَأَجْلِسُ عَلَى شَجَرَةٍ وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ،
وَأَسْتَفِيدُ مِنْ خُضْرَةِ النَّبَاتِ!». فبقي هذا الأوّل.

ثم واصلوا مسيرهم وتقدّموا أكثر؛ فبدأ جمع منهم
باختلاق الأعذار والحجج! (وكل هذا ينطبق علينا نحن!)
قطعوا صحراء ولفحتهم الشمس قليلاً فشعروا بالحر،
فقالوا: «عَجَبًا لَغِبَائِنَا حِينَ نَهْضُنَا وَأَتِينَا! لَيْتَنَا بَقِينَا فِي مَكَانِنَا
نَأْكُلُ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا حَتَّى يُوَافِقَنَا الْأَجَلُ! أَيْنَ هِيَ الْعَنْقَاءُ

الآن؟! وأين هي تلك الأوصاف والأشكال التي
وصفوها للعنقاء؟!». فتخلف هذا الجمع أيضًا.

ساروا قليلًا وتقدّموا أكثر، فرأوا نهر ماءً وجبلاً
ومرجاً أخضر؛ فأما من كانوا عبيداً لبطونهم ولم يكن همّهم
سوى الحصول على مكانٍ أخضر ونهر، فقد جلسوا
وبدؤوا بالأكل من ذلك المرج والشرب من ذلك الماء!
فقال الهدهد: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟!» فقالوا: «لَا يَا سَيِّدِي! هذا
المكان يروق لنا؛ نحن لسنا بحاجة لشيءٍ ونريد البقاء
هنا!«.

لَمْ اَوْعِدَاوِي رَاحَصًا اَوْ عَطَقُو، مَهْمَدَّقَتَا اُولَصَاوَا اِنْكَهَو
لِيْ عَلَا لِيْ اِلَّا لِفَسْلَا مِّنْ مِّنْ يَدْعَا صَدْرِيْ رَخْلَا اُولَدَتْ قَدْحَاو
مَهْمَقِيْ بِيْدِيْ لَمْ، قِيْرَطَلَا فِصْتَنَم اَوْ غَلَبَا مَ اِذَا يَتَّح، لِيْ عَلَا اَف
جِجْجَحُو رَاذْعَاب اَوْ وَا جَمْ هَرُو دَبْءَا وَهُوَ اَقْلِيْلَقِيْلَقِيْ وَس
رَخْلَا اُولَدَتْ اَلْدَحَاو

لقد سار كلُّ منهم وتحرّك وقطع مسافةً وفقاً لقدرته
وقوّته. واستنزفوا كلّ قواهم، وأنهمكهم التعب والأنين،
ولم يتبقّ لديهم أيّ طاقةٍ أو قدرة، ولم يبقَ لهم أيّ وجود؛

وما إن وصلوا إلى جبل قاف ونظروا، لم يروا شيئاً! فقالوا:
«أَيْنَ هِيَ الْعَنْقَاءُ الَّتِي كُنَّا نَبْحَثُ عَنْهَا؟!». ولما أحصوا
عددهم، وجدوا أنهم ثلاثون طائراً! فتبيّن أن تلك العنقاء
التي سمعوا باسمها ولم يعرفوا خصائصها وفضائلها، ما
هي إلا وجودهم الفعليّ هذا. أي أنهم حتى الآن كانوا قد
سمعوا اسماً عن وجودهم، وفي عالم الإبهام، بلغ مسامعهم
خصائص وشمائل تلك الأنوار الأنفسية والأنوار القاهرة
والجلالية والجمالية الخاصة بهم! لقد جاؤوا ليصلوا إلى
ذاتهم، ولتحقق فيهم ¹، «**هُبَّرَ فَرَعٌ لَقَدْ هُفِّدَ فَرَعٌ عَنْ مَ**
فَرِعَةٍ، لَكُ سَفَذٌ فَرِعًا! مَدَّ أَنْ بَايَا» - لا أقصد انونوكيلو
عالمقنعلنا مذهّن أو كردأ كانهو، اوضممو او كرّحتف؛ ² «**لَكُ بَرَّ**
هِنِيَعَم هِدوجو ي ه، ن لا اى تحامهذع نوشحبذ اوناك ي تدا
دوجولا سيلو، تيلعفلدا قدا حرم غلب ي ذلا دوجولا هنكلو
لك لذف؛ مابهلا او لاجملا ماقم في تالبدلا في ناك ي ذلا

¹. ٥٥٨ ص، مهلكلا رردو مكلخارغ؛ ١٣ ص، تعيشرلا حابصم

². ٢٢٩ ص، ينقيلا راونا قراشم

عاقنعلامه او حېصأون لآ اة يلعفلا غلبدق لي باجملأا دوجولا
1! اهتعنو لهم ساب او عمسدة اوناك ي تدا عاقنعلامك دت،

نم نير خلاو (ماو مياء للها ياص) بينا بين: قرفلا مدع

ميرشبا قيحاندا

ني حولاة يادب لنمه لآو مياء للها لي صي بنلا لاق اذلو
مه كيف، لك لذك لي و ن اذام كل . **كُلُّكُمْ شَرِبَ اِذَا اُمِنَّا لِيْ قُلْ**
لي و مَظَعُوْا بِاَصْعَاوٍ قُورَعٍ مه كل ، لك لذك في و عامد
اهكلمتأ اذآو مَيِّذَاوِيْحُوْةٍ يِّدَامُ زُتَّارِغُوْىٍ و ق مه كلو ، لك لذك
كانهو ، مَيِّشَرِبَلَا قِيْحَانْدَا ن م مه كنيبو ي نيب قرفلا ف باعيجم
مه كيلإ ي حوي لاو لي إ ي حوي هَآؤا وهو طقف دَحَاو قُورَفِ
زايتم لا ال ب ، ه تاذ دَحَبِ اَزَايْتَمَا بَلِيْجِ لَا قَرْفَلَا اذَه ن كلو
مه لَفِ مَهْتَاْ اَمَّا ، مه قمل اذَه تُتْغَلَبُوْ تُتْعَسِيْ نَآ فِيْ ن مكي
ن مَفَلْ ، مَضِيْدَا مَنُهْ لِيْ اُولَصْتَا ن ا ن و ديرت مه تذك اذِاف . مو غلبت
اوضهتلف ، **اَلْحَاصِدُ لَامَعٌ لِّمَعِيْلَفِهٖ بَرِّعَا قِلْ وَجُرَيْدٍ نَّكَ**
شَرِبَ اِذَا اُمِنَّا ف ، مه كيلد رختفأ ن ا ديرأ لا انا ! اوتأتو ن ذإ

1. ٤٢٧ - ٢٦٠ ص ميرطلا قطنم

هم كنيبو ينيب قرفلا من مكيد ، قدا حرملا مذهب في و . ﴿مُكَلِّمٌ
 لِّى صَيِّبِنَا ف ؛﴾ ﴿دَحَاوْلُهُ إِمُكْهَلًا لِّمَذَّأ﴾ ، ﴿لِي إِحْيَاوِي﴾ هَذَا فِي
 بِرِّ عَاقِلٍ وَجَرِيدٍ كَانُ مَفٍ ﴿لِي حَوْتَلَانِ عِبْرِيْنُهُ لَأَوْ مِيلَاءَ لِلَّهِ
 ؛﴾ ¹ ﴿لَدَحَاوْلُهُ بِرِّ عَدَايِعِبِ لِّشُرِّ لَأَوْ لِحَاصَ لِّمَعْيَلَفِ
 نَأَوْ مَاضِيًا مَّكِيلًا مَّهْلِيوِي حَوِي نَأَوْ وِدِيرْتَمْتَنَك إِذَا ، نَأَوْ
 لِّمَعْيَلَفِ لِّمَعْيَلَفِ﴾ ! لِلَّهِ مَسْبُفٍ ، لِي شَمِّ لَمَاعِلَا مَكْ لَذْبِ أَوْ طَبْرَتِ
 هَتَوْعَدْبِهِ لَأَوْ مِيلَاءَ لِلَّهِ لِي صَيِّبِنَا عَشْرِي ، اذَلُو . ﴿لِحَاصَ
 هَتَلَسْرِنِ لَعِيُو

بَرِّ لِلَّهِ طَابَتْ لَنَا لِيَضْبِ سَانَا رِئَاسَ نَعِ لِلَّهِ لَوْسَرِ زِيَاةِ
 يَحْوَا

اَمَمَ غَرُو ، مَرَكَلَاءُ يَّ بِنْدَا لِي عِي حَوْلَا لَوْ زَنْبَقِ لَعْتِي مَافِ
 نَأَوْ لَأَوْ ، بَعَثْعَبَلَا نَابَا مِيلَاءَ لَزَنْبِي حَوْلَا نَأَوْ مَخِيرَاوْتَلَا مَرَكَذَتْ
 ، تَايَاوَرَلَا يَدَحَاوِي فَفَف . مَكْ لَذَلْبَقَ أَرَامَ مِيتَايَ نَا كَلِ يَدْلَبِرَجِ
 يَرِمَا تَبَحْصَبْتَكُمِي حَاوَضَ لِي إِمَامُوِي مَرَكَلَاءُ يَّ بِنْدَا جَرَخِ
 - رَايْطَلَا رَفْعَجُو - تَاوَنَسَ شَرِّ مَرْمَعِ نَا كُو - يَنْ مَوْمَلَا

¹ . ١١٠ آيَلَا ، فَهَكَذَا قَرُوسَ

يرملاً اقيقشو ينمسلداو ينمؤملا نم ناك يذلا
 مهزم مذخا مالف . رمعلا نم ن يشرعلا غلبيد ناكو ينمؤملا
 لله الى صي بنذا ناكو ؛ بل بجحفسد في اوماز ، مذخام بعتلا
 رفعجو ، هنيمن ع ينمؤملا يرمأو ، طسولا في هلاو هيلع
 ليئابر ج ماهيلع لنز ، عامنثلاً لك لت في . هراسيدن ع رايطلا
 لنع ليئاكيمو ، هسأر لنع ليئابر ج ف قوف ، ليئاكيمو
 ئي الى ع : لئاس ليئابر ج الى ليئاكيم تفتلاف ؛ هيمدق
 يذلاً الى عت لنز : ليئابر ج ه باجأف «؟ ت لنزة ثلاثلا ء لاؤمه
 1. «طسولا في ماني

هلاو هيلع لله الى ص هر كلا ئي بنذا ناك م ايرثكو
 ، ليئابر ج اهيف يرية صاخة لاح ه يترعتفه مونن م طقيتسيد
 قليسلا الى ع رملأا ص قيد ناك ، ه لنزم الى ا دوعيد ناك م لنعو
 2. ملاسلدلا مهيلعة يجذ

¹ ن م رلقب ، ١٢٠ ص ، ١ ج ، رابخلأا حشر ؛ ١٣ ص ، ٢ ج ، بي مقلا يرسفت
 . فلانخلا

² ص ، ٥ ج ، ٥٢ ص ، ٦ ج ، فيلكلا الى ا عوجرلا ي جري ، علاطلاا ن مديزملا
 في ين قلاصلا جهنم يرسفت ؛ ١٤٠ ص ، ٦ ج ، رار بلا قدعو راسر لأافشك ؛ ٣٠٤
 . ٣٧٨ ص ، ١٧ ج ، راونلا رابح ؛ ٢٦٩ ص ، ١٠ ج ، ين فلانخلا مزللا

لزنو لي يئابر ج ماهيف عاجي تلاة ظحللا مكلة في و
 مَسَابُ أَرْقَالَ: هلاو ميلة لله الى صهر كلاً يي بنلا لي عي حولاب
 يي بنلا تترعا،¹ لَقْلَعَنْ مَنَاسِدِلًا قَلْخَقَلْخِي لَذَاكَ بَر
 من مقافاً مالف؛ يشغو تبيجة للاح هلاو ميلة لله الى ص
 ملاسلدا ماهيلة مجدخ قليسلا لزنم لي إ ب هذ، متلاح
 !لِيئَابَرْ جَلِيَّ عَ لَزَنَدَقَدَ: ملاثاقا هبرخاؤ.»

ليئابر جوي حوا تميفيكي لاء يراصلناو دوهيا علاطا

نولبعية تكمي كشر معيجه ميف ناك يذلات قولاً في
 لبعن علاصف- مانصلأاً صاخشأة عبراً لبعي لم، مانصلأاً
 بن لله الميعو، ل فونن بة قروم هو:- بل لاطي أوب لطملا
². ورمعن بديزو، ثريو لحان بنماثعو، شحج

كان زيد بن عمرو ابن عم عمر بن الخطاب، وقد ألحق
 به عمه -الخطاب- أذى ومعاناة كبيرتين؛ إذ سجنه في غار
 حراء، وسلط عليه من يؤذيه! خرج زيد بن عمرو من مكة

¹ ١ و ٢ ناتيلاً، قلعلا قروس

² ص ١، ج ١، يي بهذلا، ملاسلأاً خيرات؛ ٤٩٤ ص ١٩، ج ١، قشمد تنيديم خيرات
 ١٢٢ ص، باتكلا اذه؛ ٩٠

متَّجِهَاً نحو الشام، وهناك بشره راهبٌ قائلاً: «عَمَّا قَرِيبٍ سَيُبعَثُ في مَدِينَتِكَ، مَكَّةَ، نَبِيٌّ!». فتحرَّك قاصداً مَكَّةَ، فأمسكوا به في قبيلة بني لخم وقتلوه؛ وقال فيه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

¹ «قَدِحَاوَةٌ مَّأَمَّةٌ مَلِيقَةٌ مَوْيِثٌ عَبْدُهُ نَزَا»؛ «لقد قُتل زيد بن

عمرو في سبيلنا وسيبعث يوم القيامة في أمة واحدة». ²
من يذلة عبر لأكملوا دحاً مضياً لوفون بة قرو ناكو
ناكو، رايصنذا عمالء رايكن محبصاً وئيحيسملا اوقنتعا
³. ملاسلا امهيدة يجدخ قديسلا سم عن با

جاءت السيدة خديجة عليها السلام إلى ابن عمها
وقالت: «من هو جبرائيل؟ ومن الذي يطلق عليه اسم
جبرائيل؟».

لم يكن ورقة بن نوفل قد سمع مثل هذا الاسم من
أحدٍ حتَّى ذلك الحين، ورغم أنَّه كان يعلم مقام جبرائيل

¹. فلانة خلا ان مريلقب، ١٤٣ ص، ٢ ج، باغلا دسا

². ٢٣٩ - ٢٣٧ ص، ٢ ج، بيرثكن با، ياهنلا وة يلسلا

³. ١١٥ و ١١٤ ص، ٨ ج، ملي كرز، ملاعلا

عليه السلام وما أُنيط به من مقاماتٍ وإرسالٍ وحيٍّ وإنزالٍ كتبٍ وما إلى ذلك؛ إلّا أنّه لم يكن لاسم جبرائيل ذكرٌ في مكّة! فارتعد جسده فجأةً وقال: «من أين تقولين من هو جبرائيل؟! من أين لك هذا الاسم؟! ومن أين تعرفينه؟! كيف تعرفين اسم جبرائيل في بلد يعبد كل أهله الأصنام؟! إن جبرائيل هو من إذا نزل إلى الأرض جلب معه كل الخيرات؛ إنه من ينزل بالوحي على الأنبياء! فمن أين أتيت بهذا الاسم؟!».

قالت السيدة خديجة لورقة بن نوفل: «كيف يكون حال من يرى مثل هذا الشخص؟».

قال ورقة بن نوفل: «إنه حتمًا من الأنبياء!».

قالت السيدة خديجة: «هل مكتوب في كتب التوراة والإنجيل أنّه ينزل جبرائيل على شخص فقد والديه في طفولته وتكفّله عمه، وتتولى امرأة من قريش شؤونَه؟».

قال ورقة بن نوفل: «نعم، لدينا في الإنجيل والتوراة: سيبعث نبي يفقد والديه في طفولته ويتكفله عمه، وتتولى امرأة عظيمة من قريش جميع شؤونَه». وبدأ ورقة بن نوفل

يسرد للسيدة خديجة أحوال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المذكورة في كتاب الإنجيل!

قالت السيدة خديجة عليها السلام: «إن زوجي يدّعي هذا الأمر ويقول: إنَّ جبرائيل ينزل عليَّ!..».

فقال ورقة بن نوفل: «إن كان الأمر كذلك، فهو بحاجة إلى اختبار وامتحان!..».

خرجت السيدة خديجة عليها السلام من عند ورقة وقصدت عداسًا. وكان عداس أحد الرهبان الطاعنين في السن، وقد ابيض حاجباه وتدلّيا على عينيه. فقالت له السيدة خديجة: «لديّ سؤال لك! من هو جبرائيل؟».

وما إن سمع عداس اسم جبرائيل، حتى ارتعدت فرائصه وخرَّ ساجدًا قائلاً: «ما هذا الاسم الذي نطقت به؟! فليس هناك مثل هذا الاسم في مكّة! وجميع الناس يعبدون الأصنام! فكيف أتيت بمثل هذا الاسم؟!..».

فقالت عليها السلام: «إذا نزل جبرائيل على شخص، فما هي خصائص هذا الشخص؟».

فشرع عداس في سرد خصائص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وفقا لما أخبر به الله في الإنجيل من صفاته وشمائله قائلاً: «يفقد والديه في طفولته، ويمشي على الماء كما كان عيسى ابن مريم يمشي، ويكلم الموتى كما كان عيسى ابن مريم يكلمهم، وجميع العوالم مسخرة وتحت قدرته». وسرد للسيدة خديجة ذات الخصائص التي بينها ذلك الراهب النصراني للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في رحلته إلى الشام بحذافيرها؛ ثم قال: «إن كان زوجك قد بلغ هذا المقام، فهو حتماً نبي آخر الزمان، وسيسخر شرق العالم وغربه!».

مبدأ الله يا الله لوسر ياء ي حوا لوزء ءاعدا تمحصا يراصتاو دوهيا مبيقة مبيفة
ماو

والنكتة هنا هي أنّ ورقة بن نوفل وذلك الراهب (عدّاس) قالاً لها: «اعلمي أنّ الشيطان قد يتمثل لشخصٍ ما في بعض الأحيان بصورٍ مختلفةٍ، فيتوهم أنّهُ قد بلغ مقاماتٍ، وتصيبه حالةٌ من الجنون. فخذي هذه الورقة، وحينما تعرضينها عليه، فإنّ كانت قد أصابته حالة جنون،

فستزول عنه شيئاً فشيئاً؛ وإن رأيتَه بقي على حاله، فاعلمي
أنه نبي آخر الزمان!..»

سأدع من مة قرو ملسدا مهيدة يجدخ قديسدا تذخاً
لى صي بنذا من م برقلا باهتعضوو، لنزمنلا لى إا بهت عاجو
لكلذ لى إا هلاو مهيدع لله لى صي بنذا رظنف بهلاو مهيدع لله
هيفضلان أو، ماتمف لمخرملاً أن أة يجدخت كردأف، قرولا
لننم ل خليل س ادع عاج، عانثلاً مذه فيو! رخاء شي
لوخذلا ن ع ازجاء مسفند دجو هكل، يجدخ قديسدا
لكلذ ناكو؛ بابلا ج راخف قوف، هنود لو يحع نام دوجول
لى صي بنذا لى عي حولابل يئابرج هيف لنزي ذلات قولاف
هلاو مهيدع لله:

لك برمة معند مت ذاً ام * ن ورطسدا موملقلان
*! نونمك ذاً اونظومة قرو لك ل اوبلج لقل؛ ¹ (نوننجمب
لنزي حولاهنا!؟ لك برمة معندل ضفب نونلجان مت ذاً نياً
!نوملعي لام هو لك يلا

¹ ٢-١ ناتيلاً، ملقلان قروس

وما إن عرج جبرائيل وأفاق النبيّ، حتّى دخل عدّاسُ منزله ورآه جالسًا. فبدأ يتحدّث معه ويسأله عن خصائصه وصفاته. ولما سمع إجاباته، تقدّم وقال: «بَقِيَ أَمْرٌ وَاحِدٌ؛ اكشِفْ عَن ظَهْرِكَ لِأَرَاهُ!». فرفع النبيّ قميصه وثوبه، فرأى عدّاسُ خاتم النبوة. وهنا خرّ ساجدًا وأعلن إسلامه! ثمّ التفت إلى النبيّ سائلًا: «هل نزلت عليك آياتُ القتال والجهاد؟».

داهلجات اياتي عل زنت لم، لا :ه لا و ميء الله الى صل ما قف
لمعبد..

فقال للنبيّ صَلَّى الله عليه وآله: «من الآن وحتّى آخر رمق في حياتي، متى ما نزلت آية الجهاد، فادعني!». ثمّ خرج من بين يديه وتوجّه نحو منزله.¹

صادفت السيدة خديجة يومًا ابن عمّها ورقة - الذي لم يكن قد آمن بالنبيّ الأكرم بعد - فسألته: «لماذا عندما ينزل جبرائيل على زوجي تصيبه غشية فيسقط ويغيب عن الوعي؟!». (فقد كان النبيّ يغيب عن الوعي عند مجيء

¹. ٢٢٨ ص، ١٨ ج، راونلأ رالمحب

جبرائيل؛ أي أنّ إحاطة القوى الملكوتية وسيطرتها كانت
شديدة وقوية لدرجة أنّ هذا الجسد الهادي لم يكن يطيق
تحمل تلك القوى الملكوتية!).¹

فقال ورقة: «يمكنك إجراء اختبار وهو كالتالي: حينما
ترين زوجك في مثل هذه الحالة، انزعي حجابك وخمارك
فوراً؛ فإن رأيت النبي قد أفاق، فاعلمي أنّ جبرائيل قد
نزل عليه!». (لأنّ الملك لا يدخل منزلاً تتواجد فيه امرأة
حاسرة الرأس وقد أسدلت شعرها؛ ولذا يُكره للمرأة أن
تتحرك وتمشي في منزلها حاسرة الرأس دون خمار أو
حجاب!).²

منع باغدة تأرّفِي بنذا لي إمة يجدخ قديسلا ت عا ج
بي حولاً تايأ ميلء أرقيد لز ندق لي يئابر ج ناكو ،بي عولا
س لجو قافأ دقِي بنذا نأ ت أرف ،قأ جف اهر اخمت عزنف
³. عا جن موهل يئابر ج نأ لمهنيحت كردأف

¹. ١٨٤ ص لي إعوو جرلاي جري

². ٩٦ ص ٣ ج ،فاعملا ةفرعم لي إعوو جرلاي جري

³. ١٣٧ ص ٣ ج ،ملاسلا مهيلع بلاطي أل آب قائم

هیدل و نزلاب ی حولاً رمتسيف .هتلاسر ی بنلا ألبید
ی فتکیل ب بدحلاً مرهظی لا هتکل ،هیللتمت اونس ثلاث
ضعبه تقرب قلاصلاً ادلاً مارحاً لجسماً لی إ باهذلاب
هیدل ین نمؤملاً یر ماو ة یجدخ قدیسلاًک ،ین برقملاً دارفلاً
مهاسلاً .

كان النبی یمهد الطريق . فخلال هذه السنوات
الثلاث التي كان ينزل عليه فيها الوحي ، لم یجلس فی منزله
مكتفياً بتلقی الوحي من جبرائیل ؛ كلا ، بل كان یمخرج إلى
المسجد الحرام لیصلي ویمهد الأرضیه لیلاحظ الناس
والمشركون أنّ خطباً ما یجری ، ولتعتاد أعینهم علی وجود
أمر جدید . فكانوا یرون أنّ هناك صلاةً من هذا النوع
أیضاً ! ولذا كانوا یأتونه ویسخرّون منه قائلین : «ماذا یفعل
محمد ؟ ! وما هذه الحركات التي یقوم بها ؟ !» . وكان النبی
یتعمّد القيام بهذه الأفعال لتهيئة الأرضیه تدریجاً ، حتّى
یدرك الناس أنّ هناك أمراً عظیماً ، وحتّى إذا صدع بدعوته
جهاراً ، لا تكون القضية غریبةً أو مفاجئةً لهم تماماً !

نبيها بن كرشلا يذا تهجاوم في للها لوسراي غيلبتا جهنلا

مهدها هطضاو

لأمة: أراهج غيلبتلابت اونسد ثلاثدعبع شر، اذلو
لوقو: ¹ **هين برقلأ لك تيرشع رذنأو**: لى اعدته لوقب
ه جوتسم ث، لاوأ هبراقاب ألبف ² **أراذم كيلهاؤم كسفذا**
س انلاي ذأ غلب، يرخأة هجن مو. س انلا رنأسلى إلميجردت
ه نوخؤيو قراجلحابي بنلا نو مريم هلعجا غلب مين كشرملاو
!هذع اوفكين أوبأم نهلا

وكان قائد هؤلاء ورأسهم أبو جهل وأبو هب.
وكانوا يفعلون ذلك لأنهم لو تركوا النبي يصدع بهذه
الأفكار ويميل الناس إليه، لبارت تجارتهم ولم يعد أحد
يعبأ بأبي جهل؛ مع أنه من كبرائهم! ولذا بدؤوا بالتحريض
لمنع النبي من قول كلمته. فكانوا يأتونه ويسخرون منه
ويستهزئون به، ويقللون من شأنه بين الناس؛ ليحملوا
الناس على الاستخفاف به وعدم الاكتراث لأقواله عندما

¹ ٢١٤ قىلاً، اعرعشلا قروس

² ٦٠ قىلاً، ميريحتلا قروس

يرونهم يهزؤون به! فلطالما سمع الناس منكم كل هذا الكلام، فماذا لو سمعوا كلمتين من النبي؟! كلاً، فإنّ كلام النبي سيأتي ويقضي على كلّ تلك الأقاويل؛ ولذا كانوا يقولون: «لنقف في وجهه منذ الآن لكيلا يكلم أحداً بتاتاً!». فلو سُمح للنبيّ بقول كلمته، لما اشترى أحدٌ كلام أبي جهلٍ والوليد وأمثالهم، ولطويت صفحاتهم جميعاً؛ ولذا وقفوا يعارضون النبيّ بكلّ ما أوتوا من قوّة!

فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله متى ما قرأ القرآن، وقفوا وبأيديهم القطن أمام المسجد الحرام، يعطون كلّ وافدٍ مقداراً منه ويقولون له: «ضع هذا القطن في أذنيك كيلا تسمع كلام هذا السّاحر!».

اوناك، ساندا الى عن آرقلا أرقيد تي آي بي بنذا ناك بمانىحو
نولعي اوناكف بههجو في اوخصريد عاعرلا نوعمي
فاصرنلال رطضيي تح جيجضداو حايبصلا بمتهاوصأ
نآرقلا تايا آءارقبع عشري ناك نإامو! له لنزم لي إءوعدلاو
موميرل قيبصلا اوصريي تح، مارلحا لجسملا في ساندا
!ءراجلحاب

¹ ﴿مُهَنَوُصِّلِيْ مُهَنَوَا﴾ ؛ «يأتون ويقطعون الطريق

ويقفون سداً منيعاً!».

، اوقتري لاو ملهجا في ساندا ي قبدي كل اذه لك
ساندا عاقب في ير ضلاف! م همع ماسم ق لحا ملاك غلبدي لا يكلو
مل صدي لا أب يح! عاسؤر لان حنل ظن ان أم همدا! م هلهجلى ع
قطنلا صُخش داراً م ي تمو ، م همع ماساً لى إ ق لحا ملاك
، اذبه موقيل هجوباً ناك! روفلا لى ع موتكساً ، ق حمة ملكب
²! ساندلا لى ع ن آرقلا تايا ةولاتب اتاتبى بنلا او حمسيد لمو
، م تهرطف لى ع نور وطفم سانداو ، رُون ن آرقلا ةيا ن لا
، اهيلإ نوليميف قرطفلا ع م م غانتت ، ةيلاا ي بنلا أرقيا م لدنعف
ام اذهو ، ةعسرب نوليميد م هف! خويشلا م ث لاو أبابشلا
مذهو ، ن آرقلا تايا أرقيدى بنلا نوريد لوناك! م هفيئخ ناك
لم م هو ؛ ن الدجولا في رقتستو ح اورلا أب طائخ تايلا
! ق قحتين ا اذه ن وديريد لوناك

¹ ٣٧. ةيلاا ، فرخزلا قروس

² ٢٩٠. ص ٤ ج ، ن آرقلا توكل مرونلى إ ع وجرلاى جريد ، علاطلاا بن مديزمل

ديحوتا راسه في تينا طيشلا تاءاقللا

نوغصدي ساندلا نم ماعجمو تةيا ارقدي بنيذا اوريد نإ ماف
 :هلو قل كب ناطيشلا مهيتايو !متهانايك لزلزتتي تح، ميلإ
 نوحولي ين طيشلا نوا¹، **مِين عَجْمَأُ مَهْنِيُوغْلَأْ لَكَ تَزْعَبَفْ**
 همر او ب هذا) :اروف هعور في ي قليف ؛ **مِهْيَالِيوَأْ لِي**
 «!هسأر لي ع خاسولأ او باترلا قلأ او ب هذا» وأ «!رجحب
 ل ع ف ن م اذه ل ك «!حايصلاب لك توصع فراو ب هذا» وأ
 سوفند في ناطيشلا مهيقلي ي تلا تاماهلا مانها !ناطيشلا
 نلا اب هذا :هللب رطتخ قركف قأجف ييرف !دارفلأ
 في قركفلا مذه ي قلأ يذلا نمف !رجحب بنيذا ب ضراو
 خاسولأ غرفأ او ب هذا :ماهلأ نم موه ناطيشلا ؟هذهذ
 سمير نإ مامو .اروف مهلعفد ردايو تيأيف !بنيذا س أر لي ع
 هردص في ناطيشلا سوسوي ي تح ،نآرقلا ةعارقبي بنيذا
 !حايصلاب ألسيف

¹. ٨٢. ةيلأا، ص قروس

². ١٢١. ةيلأا، ماعزلأا قروس

ناطيشلا دونج تيهام لوح ل صّفم ثحب زبريانهو
 دونج اهيدع يوطنتي تلا ل ئاسملا يهامو ؟ ل قعدلا دونجو
 رلصملا لوح ل يوط ثحب له نأ ؟ ناطيشلا دونجو ل قعدلا
 رلصملاو ،ين نمؤملا ناهذا لى ا رطاو لئا هئم دِرَت يذلا
 اين لحاطلاو ين قسافلا ناهذا لى ا هئم دِرَت يذلا

عي جملا قركف قأجف هلاب رطتخ صخشلا لك لذف
 لَهُ ضَيِّقُنَا : هَذَا كَرْدِي لَا مَنَكْل ؛ سَاذْا ضَيْرْتَحُو حَايْصِلَاو
 : هَكْرِيْجُو هَجْوِيْن مَوْه نَاطِيْشَلَا ،¹ اَنْ يَرْقُلْهُ وَهَفَا نَاطِيْش
 ! هئم اور خسيلا تيبصلا ضرّحو قراجلحابي بنلا م راو مدقت
 في ل مأتينأ ناسنلا دارأ اناف ! اققح بيجع رملأ ه نأ
 باعصّي أو ! ي بنلا مهلم تحفيك اققح يرسف ،م هلو حأ
 ! اققح اهدبا كن محو

ين كرشلا يذا تهجاوم في بني بلاطاي بأ م عد

بعد أن بلغ النبي الأكرم رسالة التوحيد للناس، جاء
 يوماً إلى المسجد الحرام وشرع في الصلاة. فجاء أبو جهل

¹ ١٦٠ ص ٣، ج ٣، داعملا فرعم ٣٦٠ قىلا، فرخزلا قروس

ونادى أحدهم قائلاً: «اذْهَبْ بِسُرْعَةٍ وَأَبْطِلْ صَلَاةَ مُحَمَّدٍ!». وكان جميع كبراء قريش جالسين هناك أيضًا. فذهب ذلك الشخص وأحضر كرش شاة مذبوحة، فمزّقها وأفرغ محتوياتها على رأس النبي وملابسه وهو في صلاته! فبأي هيئة أصبح النبي؟!

أتم النبي صلاته، وبنفس تلك الهيئة والحالة، توجه إلى أبي طالب وقال له: «ما مبلغ قدرتي وقيمتي عندكم؟!». استشاط أبو طالب عليه السلام غضبًا ونادى أخاه

حمزة قائلاً: «قم، تعال لنذهب!». وكان حمزة خبيرًا بمثل هذه المواقف ولا يقوى عليه أحد؛ فحمل هو وحمزة سيفيهما، وتوجّها إلى المسجد الحرام بنفس هيئة النبي وحالته. فالتفت أبو طالب إلى حمزة وقال: «قم، وأمسك بهم!». فهمّوا بالفرار، فقال أبو طالب: «مَنْ يَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ، أَضْرِبْ عُنُقَهُ بِهَذَا السَّيْفِ!». فجلس الجميع في أماكنهم. ثم التفت إلى حمزة وقال: «اذْهَبْ وَأَحْضِرْ تِلْكَ الْكَرْشَ نَفْسَهَا!». فأحضرها ولطّخ بها رؤوسهم ووجوههم جميعًا، فكان يأخذ من ملابس النبي ويمسح

على رؤوسهم! فصارت هيئتهم حينها في غاية الروعة! ثم سأل: «من الذي فعل هذا؟!». فأشاروا إليه، فلوث رأسه ووجهه بالكامل! ثم التفت أبو طالب إلى النبي الأكرم وقال: «**إن لا أتمهفل هـ بك لذكى بمنعك تمي قو ك ردة**».¹

هكذا كانوا يُعاملون النبي الأكرم؛ لكنّ النبي لم يكن ليتراجع! كان يعود مجدّدًا إلى موقعه الأوّل؛ وهكذا لم يكن ليكفّ أو يتراجع! أمّا نحن، فلو تعرّضنا لأبسط موقف، لاعتزلنا في بيوتنا وقلنا: «يا سيدي، دعك منهم! لا نريد ذلك!». لقد ألحقوا بالنبي كلّ هذا الأذى، لكنّه كان يعود لموقعه الأوّل ولم يكن يسعه التخلّي عن رسالته!

ثمّ اتمّحتلّس تي ا بتاصلوا شداولما ياء دوهملا علاطا
تمصعلا تبيل هاء للها لوسر

لقد قال عدّاسٌ للنبي الأكرم: «أرى ما سيصيبك في المستقبل من الابتلاءات، وما ستجلبه أمتك على أهل بيتك من المحن!». لقد كانت كلّ هذه الأمور متوقّعةً

¹. فلاته خلا ان مريد لقب، ١٢٠ ص، ١ ج، يرولا ملاءم؛ ٤٤٩ ص، ١ ج، في باكلّا

سلفاً، وتحققت واحدةً تلو الأخرى. ففي زمن بعثة النبي
ورسالته، تصدّى الآباء؛ وما إن ارتحل (صلّى الله عليه
 وآله) عن الدنيا، حتّى اقتفى الأبناء أثر آبائهم، فجاؤوا
وأسقطوا جنين ابنته!¹

ة: قرحملاق علوصدا في رجحن با لوقي

ريدب اولزن، ماشدا لى إس وؤرلابم هقيرط في اوناك مال
في ملاسدا ميلء ءالدهشدا لئيس س أر اوعضوف ببهار
نم قأجف جر تخليد اذإو. رملخا بشرب اوكمناوق ولنص
:رحملاً مءلابت يءلا اذهب تكتر رالءا

هُوَ يَدَّجَّةَ عَافَشَ *** أُنَيْسُ حَتَّ كَتَوَّةً مَّأُوجَرَتَا

بِاسِرْخَا

«هَلْ تَتَوَقَّعُ أُمَّةٌ قَتَلَتِ الْحُسَيْنَ أَنْ تَشْمَلَهَا شَفَاعَةُ جَدِّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟!».

¹ ج ١، ص ٣٠، ج ١، ص ٧١، لدفوففقسلا

٤٨، ص ٦، ج ٦، مءلءا بى أن با، ءلا بلا

اوظفت حواو س لمقملات بيد في رُجحد جو هُنا: ي وريو
 هيدع لله الى ص) هر كلا أ ي بنذا تمعبل بق هيدع بتكدقو ه، ب
 :ماعة ثما ثلاثب (هلاو

مَوِيَّةٌ مَدَجَةٌ عَافَشَ *** أَنَيْسُ حَتْلَتَقَةٌ مَأْوُجَرَتَا

¹بِاسِيْحَا

:لماقيو

جلبوا رأس الإمام إلى دير الراهب؛ فسألوه: «من
 الذي كتب هذا الشعر على جدار ديرك، ومتى كتبه؟!».
 فقال الراهب: «لقد كتب هذا الشعر على جدار ديري قبل
 بعثة نبيكم بثلاثمائة عام!». فقبل بعثة النبي (صلى الله عليه
 وآله) بثلاثمائة عام، كان مكتوباً على جدار دير الراهب:

مَوِيَّةٌ مَدَجَةٌ عَافَشَ *** أَنَيْسُ حَتْلَتَقَةٌ مَأْوُجَرَتَا

²بِاسِيْحَا

:ي وريو

¹ ١٩٤ ص، ي، متيلها ر جحن يا، ة قرحملاق علوصلا

² ج، راونلا راجب؛ فلان خلا ان مرقب، ١٣١ ص، ق و بصلا خيشلا، لي ياملا

٢٢٤ ص، ٤٤.

أنّ الراهب أمعن النظر فرأى نوراً يتلألأ ويشعّ من ذلك الرأس نحو السماء! فالتفت إليهم سائلاً: «هل تعطونني هذا الرأس لهذه الليلة فقط ليكون في ضيافتي؟ وأعطيكُم في مقابل ذلك عشرة آلاف دينار!». فوافقوا وسلّموا الرأس للراهب.¹

نَوِيلَقْنِي بِلَقْنُمِّي أَيْمَحُّ لَآ أَوْمَلَّظَن يَدًّا مُلْعَيْسَو
 . (نَوِيلَقْنِي بِلَقْنُمِّي أَيْمَحُّ لَآ أَوْمَلَّظَن يَدًّا مُلْعَيْسَو)

،كوجرنو كيدع مسقنو كوعدنو مهلداك مساب
 راهطلاً امتيدل هاو (هلاو هيدع لله الى ص) يممح قحب
 ،(ملاسلا مهيديع)

... لله ايا لله ايا لله ايا

¹ ١٨٦ - ١٨٤ ص ٤٥ ج ، راولنأا راحب؛ ٥٧٨ ص ٢ ج ، حثارلجاو ج ثارلخا